حوارات المسيحيين مع النبي (ﷺ)

الاستاذ المساعد الدكتور محسن مشكل فهد الحجاج
جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي

Dialogues of Christians with the Prophet (peace and blessings of God be upon him)

Dr. Mohsin Al- hajjaj
University of Basrah
mohsinalhajjaj@gmail.com

الملخّص :

تناول البحث الحوارات التي دارت في صدر الاسلام مع النبي (ﷺ) من قبل المسيحيين الذين اتصلوا به وقابلوه لغرض الحوار عن العقيدة الجديدة ، ابتدأ البحث بتعريف الحوار لغة واصطلاحا ثم تناول اول حوار دار بعد نزول الوحي والذي كان مع النصراني ورقة بن نوفل ، وعرج البحث الى حوار مسيحيي الحبشة الذين قدموا للجزيرة العربية للالتقاء بالنبي والحديث معه ،ثم تطرق البحث الى الحوار الذي دار بالطائف مع النصراني عداس ونتائج هذا الحوار ، واخيرا تطرق البحث الى الحوار العميق الذي حدث مع مسيحيي نجران الذي ادى الى المباهلة الفاصلة ونتائجها الكبيرة على الاسلام

الكلمات الدلالية : الحوار . المسيحية . ورقة بن نوفل . الأحباش . نجران

Abstract:

The discussion dealt with the dialogues that took place at the beginning of Islam with the Prophet (PBUH) with the Christians who contacted him and interviewed him for the purpose of dialogue about the new faith. To the dialogue of Abyssinia Christians who came to the Arabian Peninsula to meet the Prophet and talk with him, then the discussion touched on the dialogue that took place in the sect with the Christian with the intent and results of this dialogue, and finally the discussion touched on the deep dialogue that took place with the Christians of Najran, which led to the separation and its major consequences for Islam

Keywords : Dialogues .Ghristianity.Waraqa bn Nwfel.Ahbash.Najran..

المقدمة

يعد الحوار احد وسائل الإقناع والتواصل بين البشر ، ولا يمكن ان تعيش المجتمعات بأمان وسلام بدون التحاور الفكري وخصوصاً الحوار العقائدي لكونه يقرب وجهات النظر ويجعل العقل هو الوسيلة الرئيسية للوصول للحقيقة .

ويُظهِر الحوار القابليات الفكرية والاخلاقية فيما بين المتحاورين ولكل طرف أتباع يؤيدونه فينعكس عليهم نتائج هذا الحوار نصرا او هزيمة .

وبما ان البعثة النبوية الشريفة تعد انعطافة فكرية كبيرة في الجزيرة العربية استهدفت اصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فمن المؤكد ان يظهر من اهل الجزيرة من يحاوره في هذه العقيدة لا سيما تنوع الديانات المنتشرة فيها من وثنية او يهودية او مسيحية ، وقد اخترنا في بحثنا هذا (حوارات المسيحيين مع النبي (ﷺ)) .

والمعلوم ان الديانة المسيحية كانت منتشرة في ارجاء متعددة من الجزيرة العربية فقد كانت في العراق والشام واليمن والمدينة المنورة وايضاً في مكة ، وبالتالي فأن حصول تلك الحوارات أمر متوقع ، ولكن ما هي طبيعة تلك الحوارات ، هل لغرض اثبات العقيدة المسيحية ؟ ام لغرض الوصول لحقيقة الاسلام والايمان به . ام ان لكل حوار طبيعته الخاصة ؟

لقد حاولنا ترتيب المباحث حسب زمن وتاريخ الحوار وفقاً لمنهج البحث التاريخي فقد كان حوار ورقة بن نوفل اسبق من حوار مسيحيي الحبشة وحوار مسيحيي الحبشة اسبق من حوار عداس في الطائف وهكذا .

وابتدأ البحث بتعريف الحوار واختلافه عن الجدل والمحاججة ، ثم عرج على نبذة تاريخية عن انتشار المسيحية في الجزيرة العربية ودورها آنذاك ، ثم تطرق البحث للمواضيع الرئيسية فيه وهي حوار ورقة بن نوفل وحوار مسيحي الحبشة ، وحوار عداس مع النبي (ﷺ) واخيراً حوار مسيحيي نجران .

استخدم البحث أهم مصادر التاريخ الاسلامي من كتب السيرة النبوية وكتب التاريخ العام وكتب الطبقات ، فضلاً عن بعض المصادر المسيحية مثل كتاب (الشهداء

الحميريون العرب) للمؤلف اغناطيوس بطريرك انطاكية وسائر الشرق ، وبحث لويس شيخو (النصرانية وآدابها) وغيرها من المصادر التي فصلناها في قائمة المصادر .

١- معنى الحوار

الحور : الرجوع الى الشئ ، والمحاورة مراجعة الكلام ، حاورت فلاناً في المنطق واحرت إليه جواباً وما أحار بكلمة ، تقول سمعت حويرهما وحوارهما[١] . يقال (حار يحور حواراً إذا رجع) [٢] . تقول (طحنت الطاحنة فما أحارت شيئاً أي ما ردت شيئاً من الدقيق)[٣] .

والمحاورة : المجاوبة والتحاور التجاوب ، واستحاره أي استنطقه . والقوم يتحاورون أي يتراجعون الكلام ويراجعون المنطق والكلام في المخاطبة[٤] .

والحوار يباين الجدال لأن الجدل خصومة وشدة في الخطاب ، ورجل جدل ومجدال : شديد الجدل ، يقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته[٥] .

ويختلف أيضا عن الحجة والتي تعني البرهان[٦] . تقـــــول حاجه فحجه أي غلبه بالحجة والبرهان[٧] .

والتحاج التخاصم وجمع الحجة ، وفي الحديث : فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة[٨] .

ومحجه الطريق هي المقصد والمسلك ، والحجة الدليل والبرهان[٩] .

نستنتج مما سبق ان الحوار هو مصطلح أوسع من الجدال والتحاج ، فالجدال والمحاجة جزء من الحوار ، فقد يتضمن الحوار حجة وبرهان ، وقد يحصل فيه جدالاً .

وقد وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [١٠] .

وقال تعالى ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [١١] .

يحاوره بهاتين الآيتين أي يراجعه الكلام [١٢] ، وقال تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [١٣] أي ان الله سميع عما يتجاوبانه ويتحاورانه ويتراجعان من الكلام[١٤] .

٢ - نبذة عن تاريخ المسيحية في الجزيرة العربية

ظهرت الديانة المسيحية في فلسطين ، وكان مؤسسها نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) ، وينتسب السيد المسيح الى أسرة يهودية نشأت في فلسطين ، لذا فأنه توجه برسالته في البداية للمجتمع اليهودي لكنه واجه مصاعب معهم [١٥] .

ودعيت ديانة السيد المسيح بالنصرانية نسبة الى مدينة (الناصرة) احدى قرى فلسطين [١٦]

وبحكم القرب المكاني ووحدة الثقافة كانت الجزيرة العربية المحطة الأولى التي توجه اليها المبشرون ، وبسبب طبيعة العرب المتنقلة فأن النصارى جعلوا اساقفة يرحلون معهم فسموهم اساقفة النصارى [١٧] .

ويذكر شيخو ان كل منطقة وقبيلة دخلها التبشير هي نصرانية حتى توصل ان العرب كلهم نصارى [١٨] .

وهذا الرأي فيه مبالغة لأن الجزيرة كانت تحتضن ديانات وعقائد كثيرة منها عقيدة الأحناف التي رسخها نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام) وكذلك فيها اليهودية ، فضلاً عن الوثنية وعبادة الاصنام وفي اليمن عبادة الكواكب وغيرها .

ويذكر ابن حزم فيما يخص انتشار المسيحية بين القبائل العربية بقوله (ان ايادا وربيعة وبكر وتغلب والنمر وعبد القيس كلهم نصارى ، وكذلك غسان وبنو الحارث بن كعب بنجران وطي وتنوخ وكثير من كلب ، وكل من سكن الحيرة من تيم ولخم وغيرهم)[١٩] .

يرى البعض انه في القرن الثالث الميلادي دخلت النصرانية الى العراق وانتشرت بين الطبقات العامة في الحيرة ، وكذلك اعتنقها بعض الميسانيين حيث وجدت في ميسان مطرانية من ثلاث مطرانيات في العراق والجزيرة العربية [٢٠] .

ولكن المصادر المسيحية تعتقد ان المسيحية انتشرت في بلاد الرافدين منذ القرن الاول الميلادي في زمن سيطرة الفرثيين على العراق استناداً الى المصادر الكنيسية والمدونات الدينية التي تؤيد حضور تلاميذ المسيح ورسله(٢١) .

حيث كانت الحيرة الواقعة شمال الكوفة على الضفة اليمنى لنهر الفرات مركزا للقبائل المتنقلة والبعض منهم استقر فيها واصبح مسيحياً وسموا العباد أي عباد الله ،

ففي بداية القرن الخامس الميلادي كانت الحيرة مركزاً للأبرشية ، وفي هذه الفترة كانت هذه المنطقة تحت التأثير القوي للقديس شمعون العمودي [٢٢] .

وان اول الملوك الذين اعتنقوا النصرانية لدولة المناذرة هو النعمان الثالث بعد سنة 570 م حيث تلقي تربيـــــة مسيحية عند قبيلة بني تميـــــم المسيحية ، ومع ذلك فهو احتفظ ببعض الاخلاق الوثنية [٢٣] .

ويرجع سبب انتشار المسيحية في الجزيرة العربية الى التأثير القوي الذي مارسته ثلاث مراكز مجاورة هي العـــراق في الشمال الشرقي وسورية في الشمال الغربي وفـــي الجنوب الحبشة عن طريق اليمن [٢٤] .

ولقد كانت المسيحية لها وجود ايضاً في الحجاز فعلى سبيل المثال كانت إيله في شمال الحجاز لها اسقف هو يوحنا بن رؤية ، ويذكر انه جاء للنبي (ﷺ) ومعه اهل جرباء وعليه صليب من ذهب [٢٥] .

وكذلك في دومة الجندل حيث يروى ان الرسول (ﷺ) بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك وهو رجل من بني كنانة ، كان ملكاً عليها وكان نصرانياً [٢٦] .

وكذلك المدينة يثرب كان بها ثلاث كنائس سميت باسماء الأنبياء الأولى بإسم ابراهيم الخليل (عليه السلام) والثانية بأسم موسى الكليم والثالثة بإسم ايوب الصديق (عليه السلام)[٢٧] .

ومن الشخصيات المهمة في مكة هو ورقة بن نوفل الذي كان قد تنصر واتبع الكتب[٢٨] .

وما يشير الى انتشار المسيحية في مكة ما روى بأنه جعلت على دعائم الكعبة صور للأنبياء والشجر والملائكـــــة ، فكان بها صورة ابراهيـــم الخليل واسماعيل يقتسمان بالأزلام وصورة عيسى بن مريم وأمه [٢٩] .

اما في الامبراطورية الرومانية فقد عانت المسيحية واتباعها الكثير من الاضطهاد والتعذيب بتشجيع من بعض اباطـــــرة الرومان انفسهم ، حيث ذكـــــر ان دقلديانوس حين اعتلى العرش عام 284 م سمي ذلك العام بعـــام الشهداء لشـــــدة ما اتخذ من اجراءات صارمة وقاسيـــة بحق المسيحيين [٣٠] .

الا إن الثابت لدينا انه منذ ان تحولت عاصمة الامبراطورية الرومانية الى القسطنطينية عام 330 م انطلقت من ان تربط نفسها بالشرق على اسس كبيرة ، وكان توجه دبلوماسيتها الى الشرق في ترابط داخلي عميق مع السياسة السابقة للأمبراطورية الرومانية ، لقد اصبحت الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي السند الكبير للدولة التي تقوم بتنفيذ عدد من الوظائف سواء في مجال السياسة الداخلية او السياسة الخارجية [٣١] . وخصوصاً بعد اعتناق قسطنطين الكبير (306 – 337 م) للديانة المسيحية ، باصداره مرسوم ميلان سنة 313 م فقد منح رجال الدين امتيازات كبيرة مما زاد من هيبة الكنيسة وصلاحياتها [٣٢] .

ومن المؤكد ان دعاة النصرانية ومعلموها وجدوا طريقهم مع القوافل التجارية القادمة من بادية الشام الى حيرة اللخميين ومن هناك اتجه هؤلاء الدعاة الى نجران صوب الحميريين [٣٣] .

ويقول (شيخو) ان النصرانية دخلت اليمن منذ أيامها الاولى وقام القديس توما ومتي بالتبشير هناك [٣٤] .

ووما يجدر ذكره انه في القرن الثالث الميلادي ضُمت نجران واليمامة الى اسقيفه انشأت في قطر ثم أصبحت في العقد الثاني من القرن السادس الميلادي كرسياً اسقفياً مستقلاً [٣٥] .

ولقـــــــد اشتد ساعد ونشاط دعـــــــاة المسيحية بعد أن ارسل الامبراطور قسطنطين الثاني (337- 361م) المبشر (ثيوفلس) سنة 354م ، فوصل لبلاد حمير في هذا العام واستطاع ان يوجه الى المسيحية بعض الامراء العرب[٣٦] وان ينشر المسيحية في اليمن وينشئ كنيسة في عدن واخرى في ظفار عاصمة الحميريين وثالثة في هرمز ، وان ينصب اسقفاني في ظفار ليشرف على شؤون المسيحيين [٣٧] .

ومن البلدان التي وضعت في حسابات بيزنطة وأثرت على الحياة الدينية في اليمن هي الحبشة ، فحاولت بيزنطة اجتذابها لسياستها عن طريق نشر المسيحية ، فمن الوثائق المهمة هي اعلان قسطنطين الثاتي (337- 361م) قبل وفاته بعام قوله (ان رعايا مملكة اكسوم يستحقون منا رعاية مساوية للرعاية التي يتلقاها الرومان انفسهم)[٣٨] .

وفي عام 350 م اوفـــــــد المبشر (فرومنتيوس) وهو سوري الاصل الى بلاد اكسوم لأقناع الملك (عيزانا) (320 -350 م) بأعتناق المسيحية وقد نجح في مهمته [٣٩] .

يظهر لنا دخول المسيحية الى اليمن لم يكن عن طريق واحد وانما دخلته من البر والبحر ، دخلته من البر من بلاد الشام الى الحجاز فاليمن ومن العراق ايضاً مع القوافل التجارية المستمرة التي كانت بين العراق واليمن ، ودخلته من البحر بواسطة السفن اليونانية ودخلته ايضاً من الحبشة الذين كانوا على اتصال دائم باليمن منذ القدم [٤٠] .

والمصادر البيزنطية للقرنين الرابع والخامس الميلاديين تعكس اتجاهين سياسيين للأمبراطورية البيزنطية فيما يتصل بالعرب ، احدهما يهدف الى اخضاع العرب وربطهم بمعاهدات اما عن طريق القوة او بالطرق الدبلوماسية ، اما الاتجاه الاخر فهو ان تصبغهم بحضارتها وعلى وجه الخصوص ادخالهم في عقيدتها النصرانية ، وهو فعلاً ما بذلت فيه بيزنطة جهدها لتقريب العرب اليها [٤١] .

٣- حوار ورقة بن نوفل مع النبي (ﷺ)

هو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالعزى بن قصي، من اسرة اسد بن عبدالعزى وهي من افخاذ قريش المكية المعروفة[٤٢].

أمه هي هند بنت ابي كبير بن عبد بن قصي[٤٣] وورد عند ابن عساكر هي هند بنت ابي بكير[٤٤] . اخوانه هم : عدي بن نوفل[٤٥] الذي اسلم يوم الفتح[٤٦] وصفوان بن نوفل الذي لم يخلف سوى بسرة[٤٧] ولا عقب له الا منها[٤٨]. وليس لورقة ابناء لكونه مات ولم يعقب[٤٩].

اما تاريخ ولادة ورقة بن نوفل فلم تذكر المصادر تاريخاً معيناً ولا حدثاً نستطيع من خلاله الاستنتاج سوى انه كان شيخاً كبيراً حينما بعث النبي (ﷺ) وقد عمي بصره[٥٠].

من خلال استعراضنا للمصادر التي تناولت ورقة نجد انه لم يكن منطوياً على نفسه ومتقوقعاً في مكة بل ذهب للحبشة بعد فشل حملة ابرهة على مكة، فقد روى عروة عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت: كان زيد بن عمرو بن نفيل[٥١] وورقة بن نوفل يقولان

انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة، فسألهم النجاشي حول ولادة نبي سيظهر في الجزيرة العربية فحدثاه عن امور حدثت بهذه الولادة[٥٢] بيد اننا نستفيد من هذه الرواية ان ورقة ربما كان نصرانياً حينما سافر للحبشة النصرانية فاذا صح هذا الاستنتاج فان ورقة دخل بالنصرانية قبل سنة 570 وهو عام ولادة النبي (ﷺ)والعام الذي حدثت فيه غزوة اصحاب الفيل للكعبة.

في الواقع ان المصادر اتفقت بان ورقة كان قبل الاسلام كثير النظر في السماء كثير همهمة الصدر وقد قرأ الكتب القديمة[٥٣] حتى ان بعض المصادر اوشكت ان تجعله نبياً، فقد ذكر في تفسير قوله تعالى ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾[٥٤]. قال بعضهم اراد بالملك هنا النبوة وهذا القول محكي عن مجاهد بن جبر[٥٥] (ونزع النبوة يكون على وجهين احداهما باخذ النبي بعد تبليغه وتحويله الى ما اعد الله من ثواب وجنة، والوجه الاخر ان يكون بمعنى حرف النبوة عمن يشاء وان كان تعالى لم يلبسها من صرفها عنه فينزعها ولكنه قال ذلك مجازا لانه قد كان قوم يتوقعون النبوة قبل ارسال النبي(ﷺ) ويعتقدون انهم سيكونون انبياء ورسلا منهم ورقة بن نوفل)[٥٦]. وفي الواقع ان هذا اعتقاد فاسد لانه لايمكن سحب هذه الاية على كل من يعتقد انه سيكون نبيا .

وتذكر بعض المصادر ان ورقة من الشخصيات القرشية التي حرمت الخمر والازلام منذ قبل البعثة[٥٧].

من خلال متابعتنا للروايات الخاصة بورقة نجد انها اقحمته بأهم المفاصل لحياة النبي(ﷺ) ابتداء باختيار الام ثم الزوجة ثم الوحي والنبوة، ولم يقتصر على هذا بل تعداها الى معرفته بمصير النبي(ﷺ) من خلال تنبؤاته التي ستحدث بعد وفاته. وكأنه يرسم خطة مستقبلية قد عرفها ودرسها

يروى ان خديجة بعد ان اخبرها النبي(ﷺ) بخبر الوحي انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته بما قال النبي(ﷺ) فقال ورقة: قدوس.. قدوس.. والذي نفس

ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاء الناموس الأكبر الذي يأتي موسى وانه لنبي هذه الأمة(٥٨).

ومن الغريب ان الرواية تذكر انه جاءه الناموس الذي كان يأتي موسى، فهل هو مخصوص بموسى، لماذا لا يكون ناموس النبي عيسى (عليه السلام)او الأنبياء الآخرين؟ ويقول المستشرق (كوك) في تحليله لهذا النص (إن ورقة اعتقد أن تجربة محمد قابلة لان تقارن مع تجربة موسى) (٥٩).

ويبدو إن هناك لقاء بين ورقة والنبي(صلى الله عليه وآله) واجتمعا بدون موعد في الكعبة، وحينما كان النبي(صلى الله عليه وآله) يطوف قال له ورقة: يا ابن اخي اخبرني بما رأيت وسمعت، فاخبره النبي(صلى الله عليه وآله) بأمر الوحي، فقال ورقة: والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الأمة، لقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبن ولتؤذين ولتخرجن ولتقاتلن، ولئن أدركت ذلك اليوم لانصرن الله نصراً يعلمه، ثم أدنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف الرسول(صلى الله عليه وآله) الى منزله(٦٠).

وفي رواية أخرى إن ورقة يشكك بالوحي ويناقض النص أعلاه فحين جاءت خديجة لورقة قال لها فأرسلي لي ابن عبد الله واسمع قوله وأحدثه فاني أخاف ان يكون غير جبريل فان بعض الشياطين يتشبه به ليضل بعض بني ادم ويفسدهم حتى يصير الرجل بعد العقل مجنونا ، فقامت من عنده فأخبرت الرسول (صلى الله عليه وآله) بما قال ورقة (٦١) فانزل الله تعالى (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ)(٦٢).

ولكي يتأكد ورقة من الوحي وأوصافه فانه يطلب من النبي (صلى الله عليه وآله) أن يصف الملاك، فيجيب النبي (صلى الله عليه وآله) (يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر)(٦٣).

ثم يستفسر ورقة من خديجة ما هو اسم الملك فان كان ميكائيل فقد اتاه بالحفظ والدعة واللين وان كان جبرائيل فقد أتاه بالقتل والسبي، فسألته فقال: جبرائيل، فضربت خديجة جبهتها (٦٤).

هذه الرواية الغريبة تجعل ورقة يعرف بمهام ووظائف كل ملك من ملائكة الله. والأمر الآخر أليس جبرائيل رسول رب العباد للنبي محمد(ﷺ) ليكون رحمة للعالمين كما قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[٦٥]. وهل السبي والقتل يليق بدين سماوي؟ واذا كان المقصود من هذا القتل في سبيل الله فلماذا ضربت خديجة جبهتها؟.

لا نميل لهذه الرواية التي تحاول اعطاء قدسية لورقة ومعرفته باهداف ووظائف الملائكة واكثر علما بالغيب من النبي محمد(ﷺ) وما وراء لطبيعة.

والأكثر غرابة نجد ورقة ينصح النبي (ﷺ) بضبط النفس وعدم الهروب والارتباك، وبالتالي فان ورقة أكثر عزما ويقيناً من النبي (ﷺ) فعن أبي ميسرة[٦٦] (ان رسول الله كان اذا برز سمع مناديا يناديه: يا محمد، فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة: اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك، قال فلما برز سمع النداء يامحمد ، فقال: لبيك . فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) حتى فرغ من فاتحة لكتاب[٦٧].

وفقا لهذه الرواية يعني ان ورقة النصراني كان ادري بالوحي وجبرائيل من رسول الله الذي خوطب بالوحي ومن خلال كلام ورقة اطمان النبي (ﷺ) بمصيره، والا فانه كان يريد ان يلقي نفسه من حالق جبل [٦٨]. ولذلك فان هذه من الروايات المرفوضة والموضوعة .

وبناء على هذا الاسناد والتأييد الذي قام به بورقة فان البعض اعتبر ورقة اول من اسلم[٦٩] وانه ادرك نبوة النبي (ﷺ) لا رسالته [٧٠].

وينسب له هذا الشعر الذي يدل على ايمانه:

وجبريل يأتيه وميكائيل معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل [٧١].

وتـــــــردد بعض الروايات ان ورقة يوعد النبي (ﷺ) بانه سينصره ويدافع عنه بعد ان يدرك يومه [٧٢].

ولا ندري ما هو اليوم الذي يقصده ورقة اذا افترضنا ان الـــــدعوة مرت بمرحلتين السرية والعلنية ، وان الدعوة السرية بدأت في اليوم الاول من المبعث وقد

انتمى لها عدد من الاشخاص فلماذا لم يكن ورقة منتميا معهم واقتصر بالحديث مع خديجة والنبي (ﷺ) فهل عاجلته المنية قبل ان يقوم بهذا الدور ؟.

ولم يقتصر حضور ورقة وتدخله في اهم مفاصل النبوة بل تعدى الى الامور المستقبلية للرسالة الاسلامية ورائدها النبي (ﷺ) بقوله (يا ليتني فيها جذعاً اكون حين يخرجك قومك)(٧٣).

وتستطرد الرواية بان النبي (ﷺ) لا يعرف بهذا الامر فيستفهم من ورقة بالقول (او مخرجي هم !)(٧٤).

كذلك ان ورقة يعلم بالأوامر التي سيعرضها الله مستقبلا لأنه سيؤمر بالجهاد، فهو الذي يقول للنبي (ﷺ)، ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد (٧٥).

ويضيف ابن حجر بالقول (وهذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة)(٧٦).

وهناك اشارة من ورقة تدل على معرفته بموقف الامة تجاه نبيها ، فهي ستؤذيه، وسيعاني كثيرا من أمته بقوله لخديجه (ان زوجك نبي، سيصيبه من أمته البلاء)(٧٧) وقول ورقة للنبي (ﷺ) : (انه لم يأت احد بمثل ما جئت به الا عودي) (٧٨).

هذه التنبؤات التي تنبأ بها ورقة تجعله أعلى مستوى من النبوة، وان رسولنا الكريم (ﷺ)، يأخذ ارشاداته من ورقة. وهذا أمر لايمكن تصديقه ، وفي الواقع تم زج ورقة بكل تفاصيل سيرة النبي (ﷺ) وإحداث الاسلام قبل الهجرة وبعدها.

يستغرب جعفر مرتضى العاملي من تدخل ورقة بالسيرة بقوله (واما انا فلا ادري في ورقة هذا فهو يحشر في كل كبيره وصغيره فيما يتعلق بالرسول الاعظم (ﷺ) وان ذلك ليدعوني الى الشك في كونه شخصية حقيقية او اسطورية (٧٩).

وفي الواقع نحن نميل الى ان ورقة شخصية حقيقية ولكن وضعت فيه أخبار كاذبه وضخمت ادواره لأسباب سياسية واقتصادية وقبلية .

الملاحظ ان أكثر الروايات التي تخص ورقة جاءت عن طريق عروة بن الزبير الذي ينتسب الى عشيرة ورقة ، فلا نستبعد ان تبالغ روايته خصوصا بعد التنافس السياسي والقبلي والاقتصادي الذي ظهر بعد وفاة النبي (ﷺ).

٤-حوارات مسيحيي الحبشة مع النبي (ﷺ)

لقد عرفت الحبشة الاسلام بعد هجرة المسلمين اليها في السنة الخامسة للبعثة بقيادة جعفر بن ابي طالب الطيار رضوان الله عليه ، ونتيجة لذلك قدم على رسول الله (ﷺ) وهو لازال بمكة عشرون رجلا" من الحبشة حين بلغهم خبره لتقصي الحقائق والتعرف على الإسلام فجلسوا مع الرسول (ﷺ) وكلموه وسألوه عن مسائل ، ورجال من قريش فيهم أبو جهل في أنديتهم حول الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة الرسول (ﷺ) دعاهم الرسول (ﷺ) إلى الله عز وجل وتلا عليهم آيات من القرآن الكريم وحين سمعوها فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا وصدقوه بعـــــدما عرفوا ما كان يوصف بكتابهم من أمره ، فلما قاموا عنه ورأت قريش ما نتج عن هذا اللقاء ، قال أبو جهل مخاطبا" الوفد الحبشي معترضا" على إسلامهم: خيبكم الله من ركب : بعثكم من ورائكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمأن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحمق منكم ، فقال له الأحبـــــاش المسلمون : سلام عليكم لا نجاهلكم ، لنا ما نحـــــن عليه ولكم ما أنتم عليه [٨٠] .

تشير هذه الرواية لعدة أمور :

- إن النجاشي وعظماء الحبشة لم يكتفوا بالإسلام حتى بعثوا من علمائهم من يرى النبي (ﷺ) ويتحدث معه .
- لعلماء المسيحية ومن ضمنهم النجاشي معرفة مسبقة في كتبهم ببعثة النبي (ﷺ) ولديهم علاماته وصفاته .
- يتميز هؤلاء الأحباش بصدقهم مع أنفسهم فما أن سمعوا القرآن الكريم وصدقوا الرسول (ﷺ) وآمنوا ودخلوا بالإسلام .
- حوار الأحباش مع أبي جهل بأسلوب حضاري راق على الرغم من صلافة حديث أبي جهل وخشونته يدل إلى المستوى المتقدم الذي وصلت إليه الحبشة.
- أن النجاشي وأساقفته لم يدخلوا الإسلام بدون استقرار عقلي وروحي فبعد أن حصل لهم الاطمئنان حين سمعوا القرآن الكريم عن طريق جعفر زادهم رسوخا" لرؤيتهم للرسول (ﷺ) ومعرفتهم صفاته .

وقيل أنه نزلت في هؤلاء الأحباش الذين أسلموا بعد رؤيتهم للرسول (ﷺ) الآيات القرآنية بقوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ،وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به أنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ، وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين) (٨١).

وورد أيضا" أن النجاشي بعث إلى الرسول (ﷺ) أثنى عشر رجلا" يسألونه ويأتونه بخبره فقرأ عليهم رسول الله (ﷺ) آيات من القرآن الكريم فبكوا ، وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين وفيهم أنزل الله تعالى﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (٨٢) (٨٣) وإن أحد هؤلاء الرهبان حسبما ذكرت المصادر هو دريد الراهب (٨٤).

وأستمر النجاشي يرسل الوفود للنبي (ﷺ) بعد هجرته للمدينة المنورة ، فقد ورد أن النجاشي بعث أبنه أريجان معه رسالة يقول فيها : أني لا أملك ألا نفسي وإن شئت أن أتيك فعلت ، يارسول الله فأني أشهد ما تقول حق وأوفد معه ثلاثين رجلا" من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله (ﷺ) للإسلام فآمنوا ورجعوا للنجاشي (٨٥).

الظاهر أن النجاشي استمر بإرسال الوفود رغم قناعته وإسلامه المبكر وذلك ليهدي هؤلاء النصارى للإسلام وقد نجح في ذلك نجاحا" كبيرا" .

ويبدو إن الإسلام أصبح معروفا" بالحبشة وعلى نطاق واسع بعد هجرة الرسول إلى للمدينة ، فقد ورد أنه لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة لعبت الحبشة بحرابهم لقدومه فرحا" بذلك (٨٦).

وبطبيعة الحال إن هذا يشير إلى دور النجاشي ووزرائه وعلمائه الذين رأوا الرسول (ﷺ) في إيصال فكرة طيبة عن الإسلام والرسول (ﷺ) مما جعله مقبولا" لدى العامة من الناس في الحبشة.

بالإضافة لذلك أن النجاشي بعث أبن أخيه أو أبن أخته ذا مخبر أو ذا محبر ليخدم الرسول (ﷺ) نيابة عنه(٨٧) ، وقد صحب النبي (ﷺ) وروي عنه الناس (*) .

٥-حوار عداس مع النبي (ﷺ) في الطائف

تشير الروايات ان النبي (ﷺ) عانى كثير من الأذى بعد وفاة عمه أبي طالب(رضوان الله عليه) ونالت قريش منه ما لم تكن تنال منه في حياة عمه فخرج رسول الله الى الطائف [٨٨] في السنة العاشرة من البعثة ، وحينما وصلها عمد الى أشراف ثقيف [٨٩] يبلغهم بالدعوة فتجاسروا عليه وردوا كلامه ، فقام الرسول (ﷺ) وقد يئس من خير ثقيف ، ثم أغروا سفهائهم وعبيدهم يسبونه حتى اجتمع عليه الناس فصعد الى ظل حبلة[٩٠] من عنب فجلس فيه فقال : (اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وانت ربي ، الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني أم الى عدو ملكته امري ؟ ان لم يكن بك عليّ غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ... فأقبل اليه عداس النصراني بطبق فيه عنب ، فلما وضع رسول الله يده ليأكل قال : بسم الله ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ثم قال : والله هذا ما يقوله اهل هذا البلاد ، فقال له الرسول (ﷺ) : ومن أهل أي البلاد انت ياعداس وما دينك ؟ قال : انا رجل نصراني من اهل نينوى[٩١] فقال الرسول (ﷺ) : من قرية الرجل الصالح يونس بن متي ، فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متي ؟ فقال الرسول (ﷺ) : ذاك اخي كان نبياً وأنا نبي . فأكـــب عداس على رسول الله (ﷺ) يقبـــل رأسه ويديـــه وقدميه) [٩٢] .

وفي رواية ان النبي (ﷺ) اخبره بقصة يونس بن متي بما اوحى الله اليه فخر عداس ساجداً لله ، وجعل يقبل قدمي رسول الله (ﷺ) وهما يسيلان دماً[٩٣] .

وفي رواية انه قال للنبي (ﷺ) : وما يدريك ما يونس بن متي ؟ والله لقد خرجت من نينوى وما فيها عشرة يعرفون ما يونس بن متي ، فمن اين انت عرفت[٩٤] ؟

وعلى الرغم مما روته مصادر المسلمين عموماً في قصة عداس المسيحي مع النبي (ﷺ) الا ان السيد جعفر مرتضى العاملي يشك في بعض اجزاءها بقوله : (ان النبي (ﷺ) كان قد قضى على دعوته عشر سنوات ، وكانت شهرة دعوته قد تجاوزت مكة الى غيرها من الامصار والاقطار ، وان النبي قد امضى عشرة ايام في الطائف يدعو

الناس الى الله ، فكيف اذن يتعجب عداس من ذكر الله في ذلك البلد ؟ وكيف لم يسمع بدعوته هذه المدة كلها)[٩٥] ؟

الذي نميل اليه ان عداس قد سمع بالدعوة الاسلامية كبقية افراد الجزيرة العربية الا انه لم يكن قد التقى بالنبي (ﷺ) مسبقاً وكان هذا هو الحوار الاول واللقاء الاول مع النبي (ﷺ) ، ومن المؤكد لا يمكن لشخص ان يغير عقيدته بمجرد السماع من آخرين ولكن لابد من الالتقاء بصاحب الدعوة الجديدة ، ثم ان عداس – وحسب الرواية- لم يتعجب من الدعوة الى الله بل تعجب من معرفة النبي بيونس بن متي ، وبالتالي بالأمكان تصديق هذه الرواية وهذا الحوار .

وبصورة عامة فأن فحوى الرواية تدل على تضامن واضح من قبل الشخصية المسيحية مع أفكار النبي (ﷺ) وانبهاره بأخلاقه ومعرفته بالأنبياء والأمم السابقة .

٦- حوار مسيحيي نجران مع النبي (ﷺ)

اوردت المصادر ان النبي (ﷺ) كتب إلى أهل نجران كتابا هذا نصه (من محمد رسول الله الى أسقف نجران[٩٦]وأهل نجران ، ان أسلمتم فاني احمد إليكم الله آله إبراهيم واسحق ويعقوب ، إما بعد فاني ادعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد ، فان أبيتم فالجزية وان أبيتم فقد آذنتكم بالحرب ... والسلام)[٩٧].

تقول الروايات انه حين قرأ أسقف نجران كتاب النبي (ﷺ) فضع وذعر ذعرا شديدا وامتلأت قلوب النصارى في نجران رهبة ورعبا[٩٨]

ويروى انه دار حوار وجدال طويل بين النصارى أنفسهم قبل التحرك لمدينه الرسول (ﷺ)، ويتركز هذا الحوار حول عدم التخلي عن دينهم ، إلا انه قام احدهم وهو حارثة بن آثال متمثلا بيت من الشعر :

إذا مـا أتيـت الأمـر مـن غـير بابـه

ضـللت وان تقصـد إلى البـاب تهتـد

ثم وجه كلامه الى القسيسين وكافة النصارى (ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة ، الا واني أنذركم وأذكركم قول المسيح (عليه السلام) ثم شرح وصية

شمعون بن يوحنا وما يحدث على أمته من الافتراق ، ثم ذكر عيسى (عليه السلام) وقال ان الله جل جلاله أوصى إليه خذ كتابي بقوة ... واني بعثت رسلي وأنزلت كتبي رحمة ونور ... ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي من بريتي...)[٩٩]

الواضح من الروايات ان الحوار دار حول قضيه مهمة وهي ورود ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في كتب الديانات السماوية لاسيما الانجيل كما هو واضح من النص ، وأورد ابن هشام (بلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمشي فعثر فقال له ابنه: تعس إلا بعد، يريد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له ابوه : لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لأبنه الهمة الا إن شد فكسر الخواتم فوجد فيه ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاسلم فحسن إسلامه وحج)[١٠٠] .

وكذلك قول الأسقف أبو حارثه حينما كان في طريق قدومه للمدينة (انه والله النبي الذي كنا ننتظر ...)[١٠١]وقوله أيضا (يا معشر النصارى والله لقد عرفتم ان محمدا النبي المرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم)[١٠٢].

سار هذا الوفد من نجران نحو مدينه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (يثرب) وقد لبسوا أحسن ثيابهم من الديباج وثياب الحبره[١٠٣] وتعطروا بأطيب الروائح واقبلوا يسيرون وكانوا من اجمل العرب صورا[١٠٤].

وكما يبدوا أنهم التقوا بإخوانهم من أصحاب الكتاب من اليهود في المدينة حيث تروى المصادر ان نصارى نجران حين قاربوا المدينة صارت إليهم اليهود فتساءلوا فيهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت اليهود لستم على شيء[١٠٥].

وهذا يدل على الجدل الفكري العقيم الذي كانت تعيشه الديانتين إبان البعثة النبوية ألشريفه.

وقد وصل هذا الوفد وقت العصر[١٠٦]حيث التقوا بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد صلاة العصر[١٠٧] . وكنوع من الإثارة لأهل المدينة كان الوفد يضرب بالناقوس[١٠٨] ربما لحشد الناس ليروهم بهذه الهيبة والزهو.

ذكر ابن اسحق إن الوفد دخل المسجد النبوي في اجمل وثياب وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق ، فقال الرسول(ﷺ) : دعوهم ، فكان المتكلم منهم آبا حارثة بن علقمه والسيد العاقب[١٠٩]، وقالوا للرسول(ﷺ) إنا قد أسلمنا قبلك فقال الرسول(ﷺ) كذبتم انه يمنعكم من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب وأكلكم الخنازير وقولكم لله ولد[١١٠]

ويبدو ان قصدهم بهذا القول ان رسالة السيد المسيح (عليه السلام) جاءت قبل رسالة النبي محمد (ﷺ) ، وفي الواقع ان النصارى لم يوحدوا الله وقد أشركوا معه السيد المسيح وقولهم انه ابن الله فضلا عن الانحرافات العقائدية الأخرى التي كشفها الرسول(ﷺ) إثناء الحوار معهم.

وتستأنف الرواية بالقول ان الرسول (ﷺ) دعاهم الى الإسلام فقالوا : ما أخبرتنا كتب الله بشيء عن صفة النبي المبعوث بعد الروح عيسى (عليه السلام) الا وقد تعرفناه فيك الا خلة هي أعظم الخلال وهي التصديق بالمسيح وأنت تسبه وتكذبه وتزعم انه عبد ، فقال النبي (ﷺ):لا بل أصدقه وأؤمن به واشهد انه النبي المرسل من ربه وأقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فقالوا : الم يكن يحيى الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ، ونبئهم بما يكون في صدورهم فهل يستطيع هذا إلا الله او ابن الله ؟ فقال النبي(ﷺ) : نعم قد كان عيسى يحيي الموتى ... بأذن الله فقد كان لحماً ودماً وعظماً ... يأكل الطعام ، قالوا فأرنا قبله من جاء من غير فحل ولا أب .. قالوا فما نزداد منك في أمر صاحبنا الا تبايناً ولا نقر لك بهذا الأمر[١١١].

ويروى ان الأسقف قال للنبي (ﷺ)، ما تقول في السيد المسيح ؟ فقال النبي (ﷺ): هو عبدالله اصطفاه وانتجبه ، فقال له الأسقف: أتعرف له أبا ولده ؟ فقال النبي (ﷺ) : لم يكن عن نكاح فيكون له والد ، فقال الأسقف : كيف تقول انه عبد مخلوق وأنت لا ترى عبداً بغير أب[١١٢]؟ فأنزل الله (ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)[١١٣].

ويستمر الجدال آخـــــذاً بالتصاعد فقال السيد العاقب للنبي(ﷺ) :لم تشتم صاحبنا ؟ قال النبي (ﷺ) :من صاحبكم ؟ قالوا : عيسى ابن مريم تزعم انه عبد ، قال النبي (ﷺ): انه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فغضبوا وقالوا: ان كنت

صادقا فارنا عبدا يحيي الموتى ويبرئ الأكمه... فسكت (ﷺ) حتى آتاه جبرائيل[١١٤] فقال: يامحمد (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد ان يهلك المسيح ابن مريم وآمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير)[١١٥].

ويروى إن الرسول (ﷺ) سألهم ما تقولون في ادم أكان عبدا مخلوقا، فقالوا : نعم ، قال : فمن أبوه؟ فبهتوا ساكتين فانزل الله (إن مثل عيسى عند الله كمثل ادم...)[١١٦]

ويستمر الحوار العقائدي بالتصاعد فيسالهم الرسول (ﷺ) :" الستم تعلمون انه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه ؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون إن ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون إن ربنا قيم على كل شيء ؟ قالوا: بلى، قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئا؟ قالوا: لا ، قال: أفلستم تعلمون ان الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟ قالوا: بلى ، قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئا إلا ما علم ؟ قالوا: لا، قال: فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء، فهل تعلمون ذلك؟ قالوا:بلى، قال: الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث ؟ قالوا : بلى ، قال: الستم تعلمون ان عيسى حملته امرأة كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ثـــــم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ؟ قالوا: بلى، قال : فكيف يكون هذا كما زعمتم ، قال فعرفوا ثم أبوا ألا جحودا"[١١٧].

لم يقتنع نصارى نجران بما قدمه الرسول (ﷺ) إثناء حوارهم معه ولم ينفعهم الجدل ، وقد وصل إلى أقصى حد حتى أنهم آذوا النبي(ﷺ) بهذا الجدل ، فقال النبي(ﷺ): (ليت بيني وبين أهل نجران حجابا فلا أراهم ولا يروني) [١١٨] من شدة ما كانوا يمارون النبي (ﷺ).

لهذا انتقل القران الكريم الى المرحلة الأخيرة في محاولة إقناع هؤلاء وهو المباهلة ، والبهل هو اللعن اي ان تدعو الله ليجعل لعنته على الكاذب فنزل جبرائيل على النبي (ﷺ) يقول عن الله عز وجل (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)[١١٩].

فقال الرسول (ﷺ) :باهلوني فان كنت صادقا نزلت أللعنه عليكم وان كنت كاذبا نزلت علي[١٢٠] فواعدوه الى الغد[١٢١].

فقال النصارى لبعضهم البعض قد جاءكم هذا بالفصل فانظروا أولاً بمن يباهلكم بكافة إتباعه ام بأهل الكتاب من اصحابه ام بذوي التخشع والصفوة وهم القليل منهم عددا فإذا جاء نفر قليل من ذوي التخشع فهؤلاء سجية الأنبياء فإياكم والإقدام على مباهلتهم[١٢٢].

وبرواية أخرى إن الأسقف قال للوفد انظروا فان كان محمد يأتي غدا بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا بأصحابه فباهلوه[١٢٣].

وفي يوم الغد أمر النبي(ﷺ) بكساء اسود رقيق فنشر بين شجرتين واقبل الناس من اهل المدينه من المهاجرين والأنصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من رايتهم وألويتهم لينظروا ما يكون من الأمر[١٢٤].

ثم غدا الرسول(ﷺ) آخذاً بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) تتبعه فاطمة الزهراء(عليها السلام)وبين يديه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتقدم الرسول(ﷺ) فجثا على ركبتيه فقال: أبو حارثه (جثا والله كما جثا الأنبياء)[١٢٥].

وقيل ان الأسقف قال: انظروا قد جاء محمد بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقه فاحذروا مباهلتة والله لولا مكانة قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه[١٢٦]

ويروي الشريف الرضي ان النبي(ﷺ) اقعد بين يديه عليا(عليه السلام) ومن وراءه فاطمة (عليها السلام) وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين (عليهما السلام) فامتنع النصارى عن الملاعنه خوفا على أنفسهم [١٢٧] .

واختلف المؤرخون بتاريخ هذا الحدث إي بألسنه التي جرى بها اللقاء مع النصارى ومباهلتهم فالبعض يرى انه حدث بعد فتح مكة[١٢٨] ويرى ابن خلدون إن النصارى اقبلوا بعام الوفود إي سنة (9ه)[١٢٩] ويرى البعض ان المباهله حدثت سنة (10 من ألهجره)[١٣٠].

ومهما كان الاختلاف فإننا نعتقد إن وفد نصارى نجران كان بعد فتح مكة سنة (8هـ) حيث انتهى النبي(ﷺ) من أمر قريش والمشركين وبدأ يدخل بحوارات مع أصحاب الديانات الأخرى .

ويعد يوم المباهله يوم عظيم الشأن اشتمل على كرامات عده مثل انه أول مقام فتح الله فيه باب المباهله الفاصلة ، وهو أول يوم ألزم أهل الكتاب النصارى بدفع الجزية ، وانه اول يوم ظهر فيه تخصيص أهل بيت النبي (عليهم السلام)

ويعد يوم المباهله من الايام الخالدة في دنيا الإسلام وهو اليوم الذي خفت فيه الطلائع العلمية والدينية من النصارى الى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لتباهله إمام الله على ان ينصر المحق ويهلك المبطل

ومن نتائج المباهله إسلام زعماء النصارى القادمين للمدينة حيث يروي ابن حجر انه حين طلب النصارى المصالحة على الجزية ورجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فاسلما وانزلهما دار أبي أيوب الأنصاري(١٣١).

وعن كرز بن علقمه قال: قدم وفد النصارى وكان معهم أبو حارثه وشرفوه ... فقال انه والله النبي الذي كنا ننتظر ، فقال له: كرز فما يمنعك وآنت تعلم هذا ان تتبعه ؟ قال : يمنعني ما صنع بنا هؤلاء الروم شرفونا ومولونا فلو نتبع النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لا نتزعوا منا كل ما ترى فأصر عليها أخوه كزر بن علقمه حتى اسلم بعد ذلك(١٣٢)

الخاتمة

- للحوار مهمات صعبة ونتائج خطيرة قد تزلزل عقيدة ما وقد تهز مسلمات كانت سائدة ، وخصوصاً الحوارات العقائدية فأن تغير العقيدة هو اصعب المحاولات الفكرية التي مرت بها البشرية .
- للحوار في الاسلام هدف سامي هو الاصلاح العقائدي والفكري والسياسي والاقتصادي .
- الحوار لغة هو مراجعة الكلام بالمنطق ، وقد يتحول الحوار الى جدل شديد ، اما المحاججة فهي الحوار بالبرهان والدليل والحجة وبالتالي فإن الجدل والمحاججة هي جزء من الحوار .
- بما ان الجزيرة العربية كانت تضم عدداً من الديانات ، فمن الطبيعي ان تحدث حوارات ونقاشات مع صاحب الدعوة الجديدة ، وقد يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي

يبدأ الحوار من خلال رسائله التي بعثها الى الامراء والملوك ورؤساء القبائل ، كما حصل في رسائله الى مسيحيي نجران أو رسائله الى حاكم الحبشة او روما وغيرها .

- بعض حوارات المسيحيين كانت لإثبات عقيدة المسيحية ونفي الديانة الجديدة كما حصل في الحوار مع مسيحيي نجران ، إذ اصروا وعاندوا النبي (ﷺ) الا انهم خضعوا بالأخير بعد ان طلب منهم الرسول (ﷺ) المباهلة وهي الملاعنة وان تنزل اللعنة على الكاذب .
- اغلب حوارات المسيحيين كانت لهدف المعرفة والتأكد من نبوة الرسول الأكرم (ﷺ) كما هو الحال في مسيحيي الحبشة اذ قطعوا المسافات للألتقاء بالنبي (ﷺ) فحصلت اجتماعات وحوارات فكرية وعقائدية انتهت بأسلام جميع الوفود المسيحية .
- بعض الحوارات كانت ابتهاراً بشخصية النبي (ﷺ) واخلاقه وعلمه بأنبياء الأمم السابقة كما حصل مع عداس في الطائف الذي اسلم نتيجة حوار تاريخي عن الامم الماضية ، فالعلم والمعرفة لهما اثر كبير في نجاح الحوار .
- تحلى النبي (ﷺ) بأرقى وسائل الدبلوماسية والصبر في حواراته مع المسيحيين انطلاقاً من قوله تعالى ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)) وقوله تعالى ((وانك لعلى خلق عظيم)) وقوله تعالى ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك)) وبالتالي فإن هدف الحوار في الاسلام هو هداية الآخر وتبصرته بالحقيقة وليس غلبته .

هوامش البحث

١- الفراهيدي : كتاب العين ، ج١ ، ص٢٨٨ .
٢- ابن السكيت : ترتيب اصلاح المنطق ، ص١٣٦ .
٣- الجوهري : الصحاح ، ج٢، ص٦٣٩.
٤- ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٢١٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج٣ ، ص١٦٢.
٥- ابن منظور : لسان العرب ، ج١١، ص٥-٦ .
٦- الفراهيدي : كتاب العين ، ج٤ ، ص٤٩ .
٧- الجوهري : الصحاح ، ج١ ، ص٣٠٤ .
٨- ابن حجر : فتح الباري ، ج١١، ص٤٤٥ .
٩- ابن منظور : لسن العرب ، ج٢ ، ص٢٢٨ .

١٠- سورة الكهف ، آية :٣٤ .
١١- سورة الكهف ، آية : ٣٧ .
١٢- الطوسي : تفسير البيان ، ج٧ ، ص٤٢ .
١٣- سورة المجادلة : آية : ١ .
١٤- الطبري : جامع البيان ، ج٢٨ ، ص١٠ ؛ السيوطي : تفسير الجلالين ، ص٧٢٤ .
١٥- الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 421 .
١٦- معروف ، ناجي : اصالة الحضارة العربية ، ص 112 .
١٧- قنواتي : المسيحية والحضارة العربية ، ص 55 .
١٨- النصرانية وآدابها ، مجلة الشرق ، ع14 ، صفحات متعددة ؛ الحمد ، جواد : الديانة اليمنية ومعابدها ، ص 191 .
١٩- جمهرة انساب العرب ، ص 491 .
٢٠- كرستنس : ايران في عهد الساسانيين ، ص 157 .
٢١- سلوم ، سعد : المسيحيون في العراق ، ص 57
٢٢- قنواتي : المسيحية والحضارة العربيـــة ، ص 54 ؛ سلـــــوم : المسيحيون في العراق ، ص 83 .
٢٣-المرجع نفسه ، ص55 .
٢٤- مسكوني : نصارى كسكر وواسط قبل الاسلام ، ص 634 .
٢٥- ابـــــن سعـــــد : الطبقـــات ، ج1 ، ص29 ، ابـن ما كولا : اكمال الاكمـــال ، ج1 ، ص 501 .
٢٦- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج5 ، ص 21 .
٢٧- قنواتي : المسيحية : ص 59 .
٢٨- ابـــن هشام : السيـــرة ، ج1 ، ص101 ، ابـــن سيد الناس : عيـــون الاثـــر ، ج1 ، ص 35 .
٢٩- ابن حنبـــــل : مسندة ، ج1 ، ص277 ، ابـــن قدامة : المغني ، ج1 ، ص113 ، الحلي : تذكرة الفقهاء ، ج2 ، ص 579 .
٣٠- الحديثي ، قحطان والحيـــــدري ، صلاح : دراسات فـــي التاريخ الساساني البيزنطـــي ، ص 251 .
٣١- بيغولفيسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص 69 .

٣٢- الحديثي والحيدري : دراسات ، ص 252 .
٣٣- بيغولفيسكايا : العرب على حدود بيزنطة ، ص 325 .
٣٤- شيخو : النصرانية وآدابها ، ص 620 .
٣٥- اغناطيوس : الشهداء الحمريون ، ص8 .
٣٦- دروزة : تاريخ الجنس العربي ، ص 89 ، حتي : تاريخ العرب (فصول) ، ص80 ؛ عبد الله ، يوسف : اوراق في تاريخ اليمـــــن ، ص 318 ؛ بتروفسكي : سيـــــرة المتتبع اسعد ، ص 41 .
٣٧- مورتمان : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة حمير ، ص 115 .
٣٨- نقلاً عن العارف : الاحباش بين مأرب واكسوم ، ص 53 .
٣٩- شهاب : اضواء على تاريخ اليمن ، ص 126 ؛ مايلز : الخليج بلدانه وقبائله ، ص 43.
٤٠- علي ، جواد : المفصل ، ج6 ، ص 615 .
٤١-بيغوليفسكايا : العرب على حدود بيزنظة ، ص61 .
٤٢- الزبيري : كتاب نسب قريش ، ص٢٠٥، ٢٢٨.
٤٣- الزبيري : كتاب نسب قريش .ص207.
٤٤- تاريخ دمشق، ج63.ص4.
٤٥- عدي بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ، اسلم يوم الفتح ، وعمل على حضرموت لعمر ، وكانت داره بالمدينة بين المسجد والسوق . ابن حجر : الاصابة ،ج4، ص395.
٤٦- ابن حجر : الاصابة ،ج6، ص379.
٤٧- بسرة بن صفوان بن نوفل بن اسد من المبايعات ، وورقة عمها روت عن النبي (ﷺ) وروى عنها (عروة بن الزبير ومروان ابن الحكم والسعيد بن المسيب . الحلي :منتهى الطالب ، ج1، 214.) وهي خالة مروان ابن الحكم ، وجدة عبد الملك ، الضحاك ، الاحاد والمثاني ج6،ص37. عـــــاشت بسرة الى أيـــــام حكـــــم معاوية ، ابـــــــن حجر : التقـــــريب والتهذيب ، ج2 ، ص613 .
٤٨- الحاكم : المستدرك ،ج1،ص138. المرسي : تهذيب الكمال –ج35،ص137
٤٩- ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج63،ص4.
٥٠- البخاري : صحيح البخاري ، ج6، ص88.

٥١- زيد بن عمر بن نفيل ، كان من الموحدين الذين يبحثون دين ابراهيم الخليل (عليه السلام) ، وكان يسند ظهره الى الكعبة ثم يقول ايها الناس هلموا الى فانه لم يبق على دين ابراهيم احد غيري . الشريف المرتضى : رسائل المرتضى .ج3، ص224. وهو من عرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولغته واسمه ونسبه قبل البعثه ومولده حسب راي المصادر . الصدوق : كمال الدين ، ص29. ولقد مات قبل ان يبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ابن حنبل : فضائل الصحابة ، ص27.

٥٢- ابن كثير : البداية والنهاية ، ،ج2، ص423.

٥٣- المغربي : شرح الاخبار ، ح3، ص363، ابن عساكر : تارخ دمشق . ج3، ص35.

٥٤- سورة ال عمران ، اية 26.

٥٥- مجاهد بن جبر بن ابي الحجاج المخزومي ولد سنة احدى وعشرين للهجرة في خلافة عمر، ابن حبان: الثقاة ، ج5، ص419. ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج1، ص-39 40. وقد اشارت كتب الجرح والتعديل ان لمجاهد احاديث مرسلة . الرازي: الجرح والتعديل ج8، ص319، الباجي، الجرح والتعديل، ج2، ص828.

٥٦- الشريف الرضي : حقائق التاؤيل ،ص66.

٥٧- ابن حبيب : المحبر ،ص237 .

٥٨- ابن هشام : السيرة النبوية ص135، ابن حنبل : مسنده ،ج6، ص223. البخاري : صحيحه ، ج1، ص3.

٥٩- كوك، مايكل: محمد نبي الاسلام، ص29.

٦٠- ابن هشام : السيرة ، ص135، ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج63، ص13.

٦١- ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج36، ص15. ابن كثير : السيرة النبوية ،ج1، ص409.

٦٢- سورة القلم ، اية 201،

٦٣- الطبراني : المعجم الاوسط،ج8، ص382، الاصبهاني : ذكر الاخبار اصبهان .ج1، ص262، ابن الاثير اسد لغابة ، ج5، ص88.

٦٤- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج5 ، ص23.

٦٥- سورة الانبياء ، اية 107.

٦٦- هو عمرو بن شرحبيل ابو ميسرة بن سعيد بن سعد بن عبادة كان من التابعين ، روى عن عمر وعلي وعبد الله وهو امام مسجد بني وادعة ، توفي في الكوفة في ولايــة عبيد

الله بن زياد . ابن سعد: الطبقات : ج6، ص106 و 109. الغفاري : دراسات في علم الدراية ، ص205.

٦٧- الواحدي : اسباب نزول الآيات ، ص11.

٦٨- العسكري : معالم المدرستين . ج1، ص40.

٦٩- البقاعي : بذل النصح ، ص168.

٧٠- الشامي : سبل الهدى ، ص304،

٧١- ابن الجوزي : زاد المسير ، ج1، ص102.

٧٢- الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ، ج1، ص35. ابن منظور : لسان العرب ، ج4، ص562، الزبيدي : تاج العروس ، ج3، ص395.

٧٣- البخاري : صحيح البخاري ،ج8. ص76.

٧٤- السيوطي : الديباج ، ج1، ص183.

٧٥- ابن حجر : فتح الباري ، ج8، ص544.

٧٦- المصدر نفسه .

٧٧- ابن ابي شيبه : المصنف ، ج8، 438.

٧٨- ابن كثير : تفسيره ج2، 172.

٧٩- العاملي : الصحيح من السيرة ، ج2، ص109 .

٨٠- ابن هشام : السيرة ، ص٢٢٠ ؛ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج٦ ، ص٢٥٦ ؛ أبن سيد الناس : عيون الأثر ، ج١ ، ص١٧٠ ؛ أبن كثير : السيـــــرة ، ج٢ ، ص٤٠ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج٢ ، ص٤٢١ .

٨١- سورة القصص : الآيات ٥٢- ٥٥ .

٨٢- سورة المائدة : الآية : ٨٣ .

٨٣- ابن اسحق : السيرة ، ص٢١٩ .

٨٤- ابن حجر : الاصابة ، ج٢ ، ص٣٨٦ .

٨٥- الطبرسي : أعلام الورى ، ج١،ص١١٩ .

٨٦- ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣ ، ص٦٤ .

٨٧- ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٤٢٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٣٣٤ ط.

❖- له احاديث أخرج منها أحمد وأبو داود وأبن ماجة ، ابن حجر : الاصابة ، ج٢ ، ص٤١٧.

٨٨- الطائف : هو وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً وكانت تسمى قبل ذلك وجا بوج بن عبد الحي من العماليين ، والطائف ذات مزارع ونخل واعناب وموز وبها مياه جارية . ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٨ .

٨٩- ثقيف : هو ثقيف بن منبة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ونزلت اكثر هذه القبيلة بالطائف . السمعاني : الانساب ، ج١ ، ص٥٠٩ .

٩٠- حبلة : الحبل شجر العنب واحدته حبلة . ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص١٣٨.

٩١- نينوى : بكسر اوله وسكون ثانيه قرية يونس بن متي بالموصل ، وبواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء . ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣٩ .

٩٢- ابن هشام : السيـــــرة النبوية ، ج٢ ، ص٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ، ج١ ، ص١٧٩ .

٩٣- الطبرسي : اعلام الورى ، ج١ ، ص١٣٤ .

٩٤- الشامي : سبل الهدى والرشاد ، ج٢ ، ص٤٣٩ .

٩٥- الصحيح من السيرة ، ج٣ ، ص٢٦٩ .

٩٦- نجران بالفتح ثم السكون موضعها في مخاليف اليمن من ناحية مكة قيل سميت بنجران نسبة الى نجران بن زيدان بن سبأ بن ريشجب ،. ياقوت : معجم البلدان ، ج5، ص266.

٩٧- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ،ج2، ص81 ،السيوطي،الدر المنثور،ج2 ، ص38.

٩٨- ابن طاووس: إقبال الإعمال،ج2،ص311 ، السيوطي: الدر المنثور،ج2، ص38 .

٩٩- ابن طاووس: إقبـــــال الإعمال، ج2، ص316، ألمجلسي: بحار الأنوار، ج21، ص292-291 .

١٠٠- ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص 413 .

١٠١- ابن كثير : البداية والنهاية،ج5،ص .68 ؛ ابن حجر : الاصابة ، ج 5 ،437 .

١٠٢- الثعالبي: تفسيره ،ج2 ، ص54 .

١٠٣- الشيخ الطبرسي : إعلام الورى ،ج1، ص255.

١٠٤- ابن طاووس: إقبال الإعمال، ج2، ص342.

١٠٥- الاربلي: كشف الغمة ،ج1، ص233.
١٠٦- الشيخ الطبرسي: إعلام الورى ،ج1، ص255.
١٠٧- الحلي: كشف اليقين، ص213 .
١٠٨- الفيض الكاشاني: التفسير الصافي،ج1، ص344.
١٠٩- ابن هشام: السيرة، ج2، ص413، ابن كثير: البداية والنهاية، ج5، ص68 .
١١٠- البلاذري: فتوح البلدان ،ج1، ص76، ابن شبه: تاريخ المدينة ،ج2، ص583 .
١١١- ابن طاووس: إقبال الإعمال، ج2، ص343-342.
١١٢- الاربلي: كشف الغمة ،ج1، ص233 .
١١٣- سورة آل عمران،ايه 59 .
١١٤- السيوطي : الدر المنثور،ج2، ص37 .
١١٥- سورة المائدة، اية : 17.
١١٦- سورة آل عمران ، اية : 59.
١١٧- الطبري: جامع البيان، ج3، ص222.
١١٨- السيوطي: الدر المنثور،ج2، ص٣٩ .
١١٩- سورة آل عمران ، اية : 61.
١٢٠- القمي : تفسيره ، ج٤ ، ص١ .
١٢١- السيوطي : الدر المنثور ، ج٢ ، ص٣٩ .
١٢٢- ابن طاووس: إقبال الأعمال، ج2، ص344 .
١٢٣- الشيخ الطبرسي: إعلام الورى،ج1، ص256.
١٢٤- ابن طاووس: إقبال الإعمال،ج2، ص345.
١٢٥- الشيخ الطبرسي: إعلام الورى ،ج1، ص256.
١٢٦- الاربلي: كشف ألغمه ،ج1،ص233 ، الحلي: كشف اليقين، ص213.
١٢٧- الشريف الرضي: حقائق التأويل، ص110، والشيخ الطوسي: التبيان: ج2، ص484.
١٢٨- ابن طاووس : إقبال الأعمال،ج2، ص311 .
١٢٩- ابن خلدون: تاريخ ،ق2،ج2، ص55.
١٣٠- الشر بيني: مغني المحتاج، ج4، ص248.
١٣١-ابن حجر : الاصابة ، ج٣،ص١٩٦.

١٣٢-الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٨، ص٢٣٩

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر

- الاربلي ،علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت٦٩٣ هـ)
- كشف الغمه في معرفة الائمه ،دار الاضواء ط٢ (بيروت /١٩٨٥)
- الاصبهاني ، ابو نعيم محمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ):
- ذكر اخبار اصبهان ،مطبعة بريل (ليدن /١٩٣٤
- الباجي ، الحافظ ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ)
- التعديل والتجريح ، تحقيق احمد البزار ، بدون مكان ولا تاريخ .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)
- صحيح البخاري ، دار الفكر / بيروت ، طبعة اسطنبول ، ١٤٠١هـ .
- البقاعي ،ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن برهان الدين الشافعي(ت٨٨٥ه)
- بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة ، تحقيق محمد نبيل طريفي ، دار الفكر ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٣).
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩ هـ):
- فتوح البلدان ،مطبعة لجنة البيان (القاهرة /١٣٧٩هـ).
- الثعالبي ،عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي (ت٨٧٥هـ):تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القران ، تحفقيق د. عبدالفتاح ابو سند ، ط١ (بيروت / ١٤١٨هـ).
- ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن (ت٥٩٧ هـ)
- زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق محمد بن عبدالرحمن عبدالله ، دار الفكر ط١(بيروت /١٤٠٧ هـ)
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر (بيروت / ١٣٥٨هـ
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ه)
- الصحاح ، تحقيق احمد عبدالغفار عطار (بيروت / ١٩٨٧)
- الحاكم ، محمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)
- مستدرك الحاكم ، تحقيق يوسف المرعشلي ، نشر دار المعرفة (بيروت / ١٤٠٦هـ

- ابن حبان ، محمد بن احمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ)
- كتاب الثقات ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ط١ (الدكن / ١٣٩٣ هـ)
- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، (بيروت /١٩٩٣م .
- ابن حجر : احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ (بيروت /١٩٩٢م .
- تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط١ /١٤٠٤هـ .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت
- ابن حزم ، ابو علي محمد بن احمد (ت ٤٥٦ه) : جمهرة انساب العرب (بيروت / ١٩٨٣).
- الحلي ، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦ ه) :
- ابن حنبل ، احمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١ه) : مسند احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت .
- الحلي ،جمال الدين ابي منصور المطهر المشتهر بالعلامة (ت٧٦٢هـ)
- منتهى الطلب ، نشر حاج احمد (تبريز / ١٣٣٣هـ)
- تذكرة الفقهاء ، منشورات المكتبة الرضوية ،بدون سنة
- ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي(ت ٨٠٨ هـ)
- تاريخ بن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر .....، دار احياء التراث ، ط٤ (بيروت / بدون سنة)
- الزبيدي ، ابو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ) :
- تاج العروس في جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت
- الزبيري ، ابي عبدالله بن عبدالله بن المصعب (ت ٢٣٦هـ)
- كتاب نسب قريش ، عني بنشره وصححه إ. ايفيبروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر
- الزمخشري ، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ) :
- الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، ط٢ / لبنان .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ه)
- الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت.
- ابن السكيت ،ابي يوسف يعقوب (ت٢٤٤ه)

- ترتيب اصلاح المنطق ، قدم له حسن بكائي (مشهد /١٤١٢ ه)
- السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن منصور (ت ٥٦٢ه)
- الانساب ، قدمه عبدالله البارودي ، دار الجنان ،ط١ (بيروت /١٩٨٨)
- ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤ه) :
- عيون الاثر في المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة (بيروت / ١٩٨٦)
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١ هـ)
- الدر المنثور في التفسير بالماثور ، نشر دار المعرفة ،ط١(جده / ١٣٦٥ هـ).
- ابن شبة ، ابو زيد عمرو بن شبه (ت٢٦٢ هـ)
- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ،دار الفكر ، مطبعة قدس (قم / ١٤١٠ هـ).
- الشربيني ، الشيخ محمد الخطيب (ت ٩٧٧ هـ)
- مغني المحتاج ، دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٩٥٨).
- الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد بن الحسيني (ت ٤٠٦هـ) :
- حقائق التاويل في متشابه التنزيل ، شرح محمد رضا ال كاشف الغطاء ، دار المهاجر ، بيروت
- ابن ابي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) :
- المصنف ، تحقيق سيد محمد اللحام ، دار الفكر ، ط١ / ١٤٠٩هـ) .
- الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢ هـ)
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق الشيخ عادل احمد ، ط١ (بيروت / ١٤١٤ هـ)
- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ) :
- كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النسر الاسلامي (قم /١٤٠٥هـ)
- الضحاك ، ابن ابي عامر (ت٢٨٧ هـ) :
- الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم الجوابرة ،مطبعة دار الدراية (السعودية / ١٩٩١)
- ابن طاووس ، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ)
- اقبال الاعمال ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني (قم / ١٤١٤ هـ).
- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي (ت القرن السادس الهجري) :

- اعلام الورى ، دار الكتب الاسلامية / طهران .
- الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ)
- المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين
- الفراهيدي ، ابي عبدالرحمن الخليل احمد (ت١٧٥ ه)
- كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، مؤسسة دار الهجرة (طهران /١٤٠٩ ه)
- الفيض الكاشاني ، المولى محسن وحيد عصره (ت١٠٩١ هـ)
- تفسير الصافي ، صححه الشيخ حسين الاعلمي ،مكتبة الصدر ط٢ (طهران /١٤١٦ هـ).
- ابن قدامة ، ابو محمد عبد الله بن احمد (ت ٦٢٠ه)
- المغني ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتاب العربي ، بيروت
- القرطبي ، محمد بن احمد بن بكر (ت ٦٧١ هـ)
- الجامع لاحكام القرآن ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، ط٢ (القاهرة / ١٣٧٢هـ).
- القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت٣٢٩ هـ)
- تفسير القمي ، صححه السيد الطيب الجزائري ، مؤسسة دار الكتب ، ط٣ (قم / ١٤٠٤ هـ).
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي (ت ٧٧٤هـ) :
- تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر (بيروت / ١٤٠١ هـ) .
- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبدالواحد ، نشر دار المعرفة ، ط١ (بيروت / ١٣٩٦ هـ) .
- البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط١ (بيروت / ١٤٠٨ ه) .
- المجلسي ، العلامه محمد باقر(ت ١١١١ هـ)
- بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار ، مطبعة مؤسسة الوفاء ، ط٢ (لبنان / ١٩٨٣) .
- المغربي ، النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣ هـ) :
- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق محمد الحسيني الجلالي مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة المدرسين بقم .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ) :
- لسان العرب ، دار صادر ، ط١ / بيروت .
- ابن هشام ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ه)

- السيرة النبوية ، تحقيق محمد محي الدين (مصر / ١٩٦٣)
- ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ)
- معجم البلدان ، دار احياء التراث (بيروت / ١٩٧٩).
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤ هـ) :
- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر / بيروت

ثانيا :المراجع

- اغناطيوس ، يعقوب الثالث :
- الشهداء الحميريون في الوثائق السريانية (دمشق / ١٩٦٦).
- بيغوليفسكايا ، نينا
- بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني
- حتي ، فيليب
- تاريخ العرب (مطول) ، ط٤ (بيروت / ١٩٦٥) .
- الحديثي ، قحطان والحديري ، صلاح
-دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، جامعة البصرة .
- غفاري ،
- دراسات في كتاب المامقاني بعلم الدراية، نشر جامعة الامام الصادق .ع. ، ط١ ، ١٣٦٩ه
- دروزة ، محمد عزة
- تاريخ الجنس العربي ، المطبعة العصرية (لبنان / ١٩٦١)
- سلوم ، سعد
- المسيحيون في العراق ، مؤسسة مسار ، ط١ (بيروت / ٢٠١٤)
- شهاب ، حسن صالح
- اضواء على تاريخ اليمن البحري ، ط٢ ، دار العودة (بيروت / ١٩٨١) .
- شيخـــــــو ، لويس
- النصرانية وادابهـــــا بين عرب الجاهلية ، مجلـــــة المشرق ، المجلد ١٤ (بيروت / ١٩١١) .
- العارف ، ممتاز
- لاحباش بين مأرب واكسوم ، بيروت ،بدون سنة
- العسكري ، السيد مرتضى
-معالم المدرستين ، مؤسسة النعمان (بيروت / ١٩٩٠

- عبد الله ، يوسف
- اوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ط١ (بغداد / ١٩٨٩) .
- علي ، جواد
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، دار العلم للملايين (بيروت / ١٩٧٧)
- قنواتي ، الاب جورج شحاته
- المسيحية والحضارة العربية ، ط٢ (بيروت / ١٩٨٤) .
- كرستنسن ، ارثر
- ايران في عهد الساسانيين (القاهرة / ١٩٥٧) .
- كوك ، مايكل
- محمد نبي الاسلام ،ترجمة نبيل فياض ، دار الرافدين ،ط١(لبنان
- مايلز ، س. ب
- الخليج بلدانـــــه وقبائله ، ترجمة محمـــــد أمين عبد الله ، (عمان / ١٩٨٣) .
- مسكوني
- نصارى كسكر وواسط قبل الاسلام (بيروت / ١٩٦٤) .
- معروف ، ناجي
- اصالة الحضارة العربية ، ط١ (بغداد / ١٩٦٩) .
- الملاح ، هاشم يحيى
- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جامعة الموصل (الموصل/ ١٩٩٤) .